عامل نظافة صيني يتبرّع بمعظم أمواله



◄كرّمت السلطات الصينية أحد عمّال نظافة الشوارع، البالغ من العمر 58 عاماً، باعتباره «بطلاً»، بعد أن دأب على مدار سنوات عدّة على التبرّع بجزء كبير من راتبه المتواضع، على الرغم من وضعه المعيشي الصعب.

وذكر موقع «أوديتي سنترال»، أنّ تشاو، وهو عامل نظافة من شنيانغ في مقاطعة لياونينغ شمال شرقي الصين، تبرّع بأكثر من 180 ألف يوان (27 ألف دولار) لعشرات الأطفال الفقراء خلال الثلاثين عاماً الماضية.

وكان تشاو يحصل على راتب شهري قدره 2000 يوان فقط، أي ما يعادل 300 دولار أميركي، ويعيش أسلوب حياة مقتصدة للغاية، إذ كانت معظم وجباته تتكوّن من شعرية مغلية بالماء.

وعلى الرغم من أنّ الرجل لم يشترِ ملابس جديدة منذ حوالي 30 عاماً، ويعيش هو وعائلته في منزل متواضع للغاية. فإنّه كان على ما يبدو في غاية السعادة لأنّه كان يساعد الأطفال الفقراء.

وعاش تشاو لسنوات طويلة في الفقر، وهذا ربّما ما يبرّر تكريسه العقود الثلاثة الأخيرة من حياته لمساعدة الأطفال الفقراء، إلى جانب الاعتناء بأُسرته.

وتوفي والد تشاو عندما كان صغيراً للغاية، وعانت والدته من مشاكل عقلية، لذلك اعتمد على لُطف وكرم الآخرين طوال معظم طفولته.

ومكّنته هذه الطفولة الصعبة من التعرّ ُف على كلّ شيء عن الفقر والعجز، الأمر الذي دفعه لاحقاً إلى مساعدة الأطفال الفقراء العاجزين عن العيش.

وكانت زوجته تسأله دائماً عن سبب إعطائه المال للغرباء، في حين أنّ أُسرته في أشدّ الحاجة إليه، فأخذها إلى قرية جبلية لرؤية الأطفال الذين كان يتبرّ َع لهم، وبعد أن اطّلعت على ظروف معيشتهم تمكّنت من فهم الأسباب.

وقال تشاو: «لقد اعتدت أن أكون مثل هؤلاء الأطفال، لم يكن لدي ما يكفي من الطعام وشعرت بالعجز في كثير من الأوقات». وأضاف: «أُريد أن أساعدهم على تغيير مصيرهم»►.